

كَيْفَ يُقَاوِمُ الْمُؤْمِنُ إِبْلِيسَ وَقَوَاتِ الظُّلْمَةِ؟

(Arabic – How to defend ourselves against the devil and the powers of darkness)

حلقة جديدة من سلسلة : سُؤَالَ حَيَّرَنِي وَجَوَابًا أَفْنَعِي
وسؤال هذه الحلقة : كَيْفَ يُقَاوِمُ الْمُؤْمِنُ إِبْلِيسَ وَقَوَاتِ الظُّلْمَةِ؟
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

من الواضح أنه كلما كانت لنا الدراية الكافية بخطى إبليس عدونا. والمعرفة الكاملة بحيله ووسائله التي يستخدمها للهجوم علينا. نستطيع أن نأخذ جذرا من هجماتِهِ ولا نباعثُ بها. ورسالة يعقوب الأصحاح الرابع العدد السابع يقول: "قاوموا إبليس فيهرب منكم". وبطرس الرسول في رسالته الأولى الأصحاح الخامس يقول: "اصحوا واسهروا. لأن إبليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتصقا من بيتلعه هو. فقاوموه راسخين في الإيمان". ويكتب بولس الرسول في رسالته الثانية إلى مؤمنى كورنثوس الأصحاح الثاني كلمات يحذرنا فيها من إبليس قائلا: "إيلا يطعم فينا الشيطان لأننا لا نجهل أفكاره". وكلمة الله غنية بقصص أبطال الإيمان الذين انتصروا على إبليس خصمهم وعلبوه وكان مضطرا للهروب من أمامهم. لقد أفسدوا عليه خططه لأنهم كانوا لا يجهلون أفكاره.^١

لا ننسى أن الله أعدنا بسلاح روجي نقاوم به إبليس ذكره بولس الرسول في رسالته إلى مؤمنى أفسس الأصحاح السادس بقوله: "البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتوا ضد مكابد إبليس. فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم. بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر. مع أجناد الشر الروحية في السماويات. من أجل ذلك احمِلوا سلاح الله الكامل. لكي تقدرُوا أن تقاوموا في اليوم الشرير". وبعد أن تمموا كل شيء أن تثبتوا. فاثبتوا (١) ممنطقين أحقاءكم بالحق. (٢) ولايسين برع البر. (٣) وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام. حاملين فوق الكل: (٤) ترس الإيمان الذي به تقدرُونَ أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا: (٥) خوذة الخلاص. (٦) وسيف الروح الذي هو كلمة الله. (٧) مصلين بكل صلاة وطلب كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة". وإذ يلبس المؤمن سلاح الله الكامل سيحقق هزيمة مؤكدة للشيطان بقوة رب الجنود.^٢

لقد استخدم يسوع المسيح الكلمة المكتوبة حين جاءه المجرّب ليُجربّه في البرية. فلقد جاء بإنجيل متى الأصحاح الرابع ذلك النص: "ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليُجرب من إبليس. فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا. فتقدم إليه المجرّب وقال له: إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا. فأجاب وقال: مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم أخذ إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل. لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك. ثم أخذ أيضا إبليس إلى جبل عال جدا وأراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي".^٣

لقد انتهت تجربة البرية بقول الرب يسوع للمجرّب: "أذهب يا شيطان. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه". ما أمجد أن نتخذ الرب يسوع مثلا لنا ونفعل ما فعله فبذلك نتصير. إن المؤمن الذي يواظب على قراءة الكتاب المقدس بدراسة جادة وبإمعان يستطيع استخدام سلاح الكلمة للصمود أمام هجمات العدو. فالاستخدام الفعال لكلمة الله له أهمية عظمى لتحقيق الانتصار

^١ رسالة يعقوب ٤: ٧ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ٨ & ٩ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٢: ١١

^٢ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٦: ١١ - ١٨

^٣ إنجيل متى ٤: ١ - ١١ ، استمع إلى الإنجيل ، إنجيل لوقا ٤: ١ - ١٣

الرَّوْحِيَّ. لَأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ سَيْفُ الرَّوْحِ حَسَبَ الْمَكْتُوبِ وَالْمُؤْمِنُ إِذَا تَسَلَّحَ بِهَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُشْهَرَهَا فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ وَسَيَجِدُهُ تَرَجَّعَ إِلَى الْوَرَاءِ فِي الْحَالِ مُنْسَحِبًا مِنَ الْمَشْهَدِ. فَلَيْتَنَا نُحْبِي كَلَامَ اللَّهِ فِي عُمُقِ الْقَلْبِ لِنَسْتَعِدِّمَهُ سِلَاحًا لَنَا وَقَدْ حَاجَجَهُ إِلَيْهِ. وَلَيْتَنَا نَهْتَمُّ بِالصَّلَاةِ طَالِبِينَ حِمَايَةَ الْقَدِيرِ. إِنَّ الرَّبَّ وَضَعَ لِتَلَامِيذِهِ نَمُودَجًا لِلصَّلَاةِ حِينَ سَأَلُوهُ: "عَلِمْنَا أَنْ نَصَلِّيَ". ذَكَرَهَا كُلُّ مَتَى وَلَوْهَا الْبَشِيرِينَ كُلَّ بَانَجِيلِهِ. تَشْمَلُ طَلِبَةَ يَلَزَمُنَا أَنْ نَرُدَّهَا فِي صَلَاتِنَا وَنَصْهَا: "تَجَنَّبْنَا مِنَ الشَّرِّيرِ". وَبِكُلِّ تَأْكِيدٍ إِذَا رَفَعْنَا تِلْكَ الطَّلِبَةَ فِي صَلَوَاتِنَا سَيَسْتَجِيبُ لَنَا الرَّبُّ وَنَتَنَصَّرُ عَلَى عَدُوِّنَا.^١

جَاءَ بَانَجِيلُ لَوْهَا الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ قَوْلُ الرَّبِّ يَسُوعَ لِبَطْرُسَ: "سَمِعَانُ سَمِعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُعْرِبَكُمْ كَالْحِنِطَةِ وَلِكَيْ طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيْمَانُكَ". وَبِالْعَدَدِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ نَفْسِ الْأَصْحَاحِ قَالَ الرَّبُّ: "صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ". لَقَدْ صَلَّى يَسُوعَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِ بَطْرُسَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيْمَانُهُ. وَكَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي أَفَسَسَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ يَقُولُ: "أَغْضِبُوا وَلَا تَخْطِئُوا لَا تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ.. وَلَا تَعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا". لَذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَعْطِيَ إِبْلِيسَ مَكَانًا. وَلَا نَدْعُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ وَقُلُوبُنَا تَحْمَلُ ضَعْفِيَّةً أَوْ عَدَمَ غُفْرَانٍ تَجَاهَ شَخْصٍ مَا. لِأَنَّ حِينَ نَسْمَحُ لِلْعُضْبِ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانًا دَاخِلَ قُلُوبِنَا سَيَجِدُ إِبْلِيسُ أَمَامَهُ الْفُرْصَةَ مُتَاحَةً لِيَسْتَغْلِ ضَعْفَنَا. لَقَدْ قَالَ يُوْحَنَّا الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ الْعَدَدِ الرَّابِعِ: "إِنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ". يَنْصَحُنَا يُوْحَنَّا الرَّسُولُ لِنَعْتَمِدَ عَلَى رُوحِ اللَّهِ السَّاكِنِ فِيْنَا فَهُوَ يُقْوِينَا.^٢

إِنَّ وَاجِبَ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يُقْبَلَ كُلَّ رَجَاءِهِ عَلَى الرَّبِّ الَّذِي وَعَدَ بِقَوْلِهِ: "قَوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ". فَبِقُوَّةِ الرَّبِّ نَقَاوِمُ الْعَدُوِّ وَنَطْفِي سِيَاهَةَ الْمَلْتَهَبَةِ. وَنَصُدُّ هَجْمَاتِ إِبْلِيسَ وَقَوَاتِ الشَّرِّ. وَلَيْتَنَا نَتَذَكَّرُ وَعَدَا لَنَا سَجَلَةَ الْوَحْيِ بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ مَرَّتَيْنِ. وَهُوَ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُومُ بِدَوْرِ الشَّفِيعِ مِنْ أَجْلِنَا عِنْدَ الْآبِ. فَلَقَدْ جَاءَ بِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى مُؤْمِنِي رُومِيَّةِ الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ ذَلِكَ النَّصُّ: "مَنْ سَيَسْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللَّهِ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُبْرِرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ بِلِ الْبَحْرِىِّ قَامَ أَيْضًا. الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَن يَمِينِ اللَّهِ. الَّذِي هُوَ أَيْضًا يَشْفَعُ فِيْنَا".^٣

وَلَقَدْ جَاءَ بِالرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ ذَلِكَ النَّصُّ: "فَمَنْ تَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخْلِصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعُ فِيهِمْ". وَبِكُلِّ تَأْكِيدٍ: إِنَّ شَفَاعَةَ الْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِنَا تَشْمَلُ هَذَا النَّوعَ مِنَ الشَّفَاعَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا مِنْ أَجْلِ تَلَامِيذِهِ. وَالمَذْكُورَةَ بَانَجِيلُ يُوْحَنَّا الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ. إِذْ يُسَجَّلُ الْوَحْيُ الْمُقَدَّسُ صَلَاةَ الرَّبِّ يَسُوعَ الشَّفَاعِيَّةِ مِنْ أَجْلِ تَلَامِيذِهِ. وَقَدْ قَالَ فِيهَا: "لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ. بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ". ذَلِكَ مَا سَأَلَهُ الرَّبُّ يَسُوعَ مِنْ أَجْلِ تَلَامِيذِهِ. وَبِالتَّالِي مِنْ أَجْلِنَا أَيْضًا فَلَقَدْ جَاءَ بِنَفْسِ الْأَصْحَاحِ بِالْعَدَدِ الْعِشْرِينَ قَوْلُ الرَّبِّ: "وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ. بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ".^٤

وَاجِبْنَا أَنْ نَصَلِّيَ بَعْضُنَا مِنْ أَجْلِ بَعْضِنَا الْآخَرَ. كَيْ يَسْتَمِرَّ إِيْمَانُنَا قَوِيًّا ثَابِتًا فِي الشَّدَائِدِ وَالضَّيْقَاتِ. وَلَا يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُزَالَ أَعْمَالًا خَفِيَّةً مُرِيَّةً. فَلَقَدْ جَاءَ بِسَفْرِ التَّنْبِيَةِ الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ: "لَأَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ جَائًا أَوْ تَابِعَةً أَوْ مَوْتَى هُمْ يَتَّبِعُونَ مَمْلَكَةَ إِبْلِيسَ". وَيَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَهُ حُدُودٌ لَا يَتَعَدَّهَا. فَلَا يُمَكِّنُهُ تَخْطِي تِلْكَ الْحُدُودِ الَّتِي سَمَحَ اللَّهُ بِهَا. وَسَفَرُ أَيُوبَ يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ بِكُلِّ وُضُوحٍ. مِنْ تَمَّ يَجِبُ أَنْ نَبْقَى مُطْمَئِنِّينَ أَمِينِينَ. لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُهَيِّمُ عَلَى الْكُلِّ "فَالشَّيْطَانُ لَا يُمَكِّنُهُ فَعَلَّ مَا يَسْرُهُ فِي حَيَاتِنَا الْمُصَانَّةِ بِقُوَّةِ الْقَدِيرِ".^٥

أَدْعُوكَ أَحْيَى لِنَشْتَرِكَ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ حِفْظِكَ لَنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. وَمِنْ أَجْلِ شَفَاعَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنْ أَجْلِنَا. وَمِنْ أَجْلِ سِلَاحِكَ الْكَامِلِ الَّذِي بِهِ نَغْلِبُ عَدُوَّنَا. أَعْنِي إِلَهِي كَيْ أَفْهَمَ الْمَكْتُوبَ وَاحْفَظَهُ وَأَتَمَسَّكَ بِهِ وَأَعْلَنَهُ. زَوِّدْنِي رَبِّي بِحِكْمَتِكَ لِأَكُونَ شَاهِدًا أَمِينًا لِعَظْمَةِ مَحَبَّتِكَ. وَعَمَلِ نَعْمَتِكَ الْعَجِيبِ فِي حَيَاتِي. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ الْفَادِي. مُؤْمِنًا بِصِدْقِ وَعْدِكَ. يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ رسالة بطرس الرسول الأولى ٢: ٢١ ، انجيل متى ٦: ٩ - ١٣ ، انجيل لوقا ١١: ١ - ٤

^٢ انجيل لوقا ٢٢: ٣١ & ٤٠ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٤: ٢٦ - ٢٧ ، رسالة يوحنا الرسول الأولى ٤: ٤

^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ٣٣ - ٣٤

^٤ الرسالة إلى العبرانيين ٧: ٢٥ ، انجيل يوحنا ١٧: ١٥ & ٢٠

^٥ سفر التثنية ١٨: ١٠ - ١٤ ، سفر أيوب ١: ١٢